لفظة (أئمة) في القراءات القرآنية

م. م. رياض رحيم شعبان المنصوري
كلية الدراسات القرآنية / جامعة بابل

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل والنبيين، وعلى آل بيته الأطهار الميامين، ورضوان الله تعالى على متَّبِعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد ...

فإنّ القرآن الكريم يُعدّ أوثق نص توارثه المسلمون، وتعهدوه بالدراسة والبحث، ولم يحظ كتاب على وجه الأرض بالعناية التي حظي بها القرآن الكريم، ولم تقتصر هذه العناية على المسلمين وحدهم، بل تعدتهم إلى غيرهم نظرًا لأهميته الكبرى وإعجازه الّذي بهر العقول، وٱمتلك الألباب السليمة، وقد تعددت فنونه وعلومه ومن هذه العلوم علم القراءات، وتمثل القراءات القرآنيّة ميدانًا رحبًا، ومنبعًا عذبًا للدراسات اللغوية، فهي ذخيرة لغويّة غزيرة العطاء طالما أغنت الدرس اللغوي بمعين ثرّ لا ينضب.

واللغة العربية مدينة بالكثير من أُصولها وقواعدها للقرآن الكريم وقراءاته، ولا سيما أنّ نشأة علوم العربية ٱرتبطت ٱرتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم، وطريقة قراءة نصوصه ونطقها نطقًا صحيحًا سليمًا، وقد مَنّ الله عزّ وجلّ عليّ بأن وقع اختياري على بحث ضم بين طياته حديثاً لا يخلو من فائدة عن لفظة (أئمة) وما فيها من قراءات قرآنية، وقام الباحث بمحاولة جادة للوصول إلى القراءة التي هي أولى من غيرها بالاتباع، إذ وردت هذه اللفظة بهمزتين في القرآن الكريم، وقُرئت بهمزة واحد وتسهيل الثانية ، وقد تحامل عدد كبير من العلماء على قراءة تحقيق الهمزتين، وضعَّفها عدد منهم، وردَّها غيرهم، ولم يجوّزها إلاَّ النَّزر القليل من العلماء، وبعد البحث والتفتيش توصل الباحث إلى أَوْلى القراءتين بالاتباع، وعضد ما توصل إليه بأدلة مقنعة بعد أن عرض مواطن ورود اللفظة في القرآن الكريم، ثم بيَّن مواقف أصحاب كتب التفسير والقراءات من قراءات هذه اللفظة، ووقف بعدها على جذور مواقفهم هذه عن طريق الرجوع إلى كتب اللغة، وناقش هذه الآراء في نقاط توخى فيها الدقة والإيجاز غير المخل، وبيّن بعدها أهمَّ النتائج التي توصل إليها.

وفي الختام أرجو أن يكون عملي هذا ممّا يُنظر إليه بعين الرضا والاستحسان، فإنْ كان هذا حاله فهو بفضل الله عزّ وجلّ، وإن قصّرت فيه أو أخفقت فهو من عندي، وعذري أنّي بشر أخطئ وأصيب ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [سورة الرعد: ١٧].

لفظة (أئمة) في القرآن الكريم وقراءاته

وردت لفظة (أئمة) في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، وذلك في :

١. في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢﴾ [سورة التوبة: ١٢].

٢. في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣﴾ [سورة الأنبياء: ٧٣].

٣. في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [سورة القصص: ٥].

٤. في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝٤١﴾ [سورة القصص: ٤١].

٥. في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤﴾ [سورة السجدة: ٢٤].

وجميعها وردت في القرآن الكريم بتحقيق الهمزتين، ولكن القرّاء السبعة اختلفوا في قراءة هذه الكلمة، فقرأ ابن كثير (ت ١٢٠ هـ)، وأبو عمرو (ت ١٥٤ هـ)، ونافع (ت ١٦٩ هـ) برواية (أَيْمَة)، ورُوي عن نافع (أَيِمَّة) و (أَئِمَّة) و (ءَايِمَّة)، وقرأ عاصم (ت ١٢٧ هـ)، وحمزة (ت ١٥٦ هـ)، والكسائي (ت ١٨٩ هـ)، وابن عامر (ت ١١٨ هـ) (أَئِمَّة) بهمزتين[١]. وقيل: الياء في قراءة من خفف مكسورة بكسرة خفيفية[٢]، وقيل: إنّ ابن كثير، وأبا عمرو ومَن معهما لم يقرؤوا بالياء، وإنما بهمزة بين بين[٣].

موقف علماء التفسير والقراءات من قراءة (أئمة)

تحامل البصريون على قراءة تحقيق الهمزتين أشد التحامل، ومنع عدد منهم القراءة بها، وهذا عرض موجز لمواقف عدد من العلماء من هذه القراءة :

قال الزجاج (ت ٣١١ هـ): ((أكثر البصريين لا يجيزون (أئمة) بهمزتين، وابن أبي إسحاق وحده يجيز اجتماع همزتين، وسيبويه والخليل وجميع البصريين –إلاَّ ابن أبي إسحاق– يقولون: أيمة –بهمزة وياء– وإذا كان الهمزتان في كلمة واحدة لم يجيزوا إلاَّ إبدال الثانية في نحو: أيمة وآدم، ومَن قرأ أئمة لزمه أن يقول في (آدم): أَأْدم؛ لأنه أفعل من الأدْمَة، وأئمة أفعلة، ولا ينبغي أن تُقرأ إلاَّ أيمة؛ لأنّ مَن حقق الهمزة فيما يجوز فيه تخفيف الهمز أجاز التخفيف، فكذلك هو يجيز التخفيف في أيمة، فتصير قراءة أيمة إجماعاً))[٤]، فهو لا يجيز قراءة تحقيق الهمزتين.

وقال النحاس (ت ٣٣٨ هـ): ((فأكثر النحويين يذهب إلى أنَّ هذا لحن لا يجوز؛ لأنّه جمع بين همزتين في كلمة واحدة، وزعم أبو إسحاق أنه جائز على بعد))[٥]، فعدَّه لحناً عند أكثر النحويين، ونسب إلى أبي إسحاق الزجاج أنَّه يجيز هذه القراءة على بعد، ونص الزجاج المذكور آنفاً ينفي ما نسبه النحاس.

وقال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ): ((فالقول فيه: إنَّ تحقيق الهمزتين فيها ليس بالوجه، ومما يُضعف الهمزتين أنَّه لا نعلم أحدًا حكى التحقيق فيهما في آدم، وآزر، وآخر، ونحو هذا. فكذلك ينبغي في القياس أن يكون (أيمة)))[٦]، فعد تحقيق الهمزتين خروجاً عن القياس، وتابع ابنُ جني (ت ٣٩٢ هـ) شيخَه أبا علي الفارسي إذ عد القراءة بتحقيق الهمزتين قراءة شاذة[٧].

وقال القرطبي (ت ٦٧١ هـ): ((وقرأ حمزة (أَئِمَّةَ)، وأكثرُ النحويين يذهب إلى أنَّ هذا لحن؛ لأنّه جمعَ بين همزتينِ في كلمةٍ واحدَةٍ))[٨]، وموقفه هذا قريب من موقف النحاس.

وقال أبو السعود (ت ٩٨٢ هـ): ((وقُرئ (أئمة) بتحقيق الهمزتين على الأصل، والأفصحُ إخراج الثانية بين بين))[٩]، فلم يمنع قراءة تحقيق الهمزتين، ولكنّه عدَّ تسهيل الثانية أفصح.

بينَ همزتَينِ في كلمة واحدَةٍ))[١٠]، فنقل تلحين النحويين لمن يجمع بين همزتين في كلمة واحدة، عند تتبع النصوص المذكورة آنفاً نجد أن أصحابها لم يرتضوا قراءة تحقيق الهمزتين، ووقفوا بين رافض ومُضعِّف، ولمعرفة سبب

مواقفهم هذه لا بد من التعريج على موقف علماء اللغة من تحقيق الهمزتين في كلمة واحدة، ففي كتب اللغة نجد جذور هذه الآراء والمواقف المتشددة.

مواقف علماء اللغة من تحقيق الهمزتين في كلمة واحدة

قبل الحديث عن موقف علماء اللغة من تحقيق الهمزتين لا بدّ من وقفة سريعة عند صوت الهمزة، وخصائص هذا الصوت. يتصف صوت الهمزة بالثقل، وبصعوبة النطق به، فهو يحتاج من الجهد ما يفوق ما يحتاج إليه أيُّ صوت آخر من الأصوات اللغوية العربية، ولذلك اختصَّت الهمزة بأحكام التخفيف التي تتخذ أشكالاً عدة تهدف جميعها إلى الاقتصاد في الجهد المبذول عند النطق، يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فَعَلَ بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بَعُدَ مخرجها، ولأنَّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنَّه كالتهوُّع))[١١]، فلم يكتف بوصف صعوبة النطق بها بل علل ذلك، وبيّن أسبابه، وقال ابن جني: ((لأنّها حرف سفل في الحلق، وبَعُدَ عن الحروف، وحصل طرفًا، فكان النطق به تكلّفًا))[١٢]، فعد تطرّف صوت الهمزة وبُعدَ مخرجه علةً لثقله.

ولم يقتصر وصف صوت الهمزة بالثقل، وتعليل ذلك على القدماء وحدهم، بل تابعهم في هذا المحدثون الذين جاءت تعليلاتهم أكثر وضوحاً ودقة، يقول الدكتور إبراهيم أنيس –على سبيل التمثيل–: ((ولا شك أنَّ انحباس الهواء عند المزمار انحباساً تاماً ثم انفراج المزمار فجأة عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، ممّا يجعلنا نعد الهمزة أشق الأصوات، وممّا جعل للهمزة أحكاماً مختلفة))[١٣]، فوصف خروج هذا الصوت وصفاً دقيقاً، وبيَّن علّة ثقله.

وبسبب صعوبة النطق بهذا الصوت وثقله ((مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منها في النطق))[١٤]، ولم يقتصر التخلص من الهمز على اللغات السامية الرئيسة، بل نجد آثاره في عدد من اللهجات العربية، ولا سيما الحضرية منها[١٥]، فنجد أهل الحجاز وأهل المدينة والأنصار يميلون إلى التخلص من الهمز فضلاً عن القبائل (غاضرة، وهذيل، وقريش، وكنانة، وسعد بن بكر)، في حين مالت إلى الهمز القبائل (تميم، وتيم الرباب، وغني، وعكل، وأسد، وعقيل، وقيس، وبنو سلامة من أسد)[١٦]، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ اللغة العربية النموذجية جاءت بالهمزة[١٧]. وباختلاف اللهجات العربية اختلف القراء في قراءة الألفاظ المهموزة، إذ نجد قارئًا يهمز وآخر يتخلص من الهمزة.

بيَّنت آنفاً ثقل صوت الهمزة، وصعوبة النطق به؛ لذا لجأ العرب إلى تخفيفه، لا سيما الحضر منهم، فما بالك إذا ما اجتمعت همزتان؟ من المؤكد أن الثقل عندئذ أكثر، والمشقة أكبر، وقد اختلفت القبائل العربية في طريقة تعاملها مع هذا الجهد المضاعف، والصعوبة المتكررة، فظهرت أحكام عدة للتخفيف، يقول سيبويه: ((فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحقّقا))[١٨]، فعدّ تحقيق الهمزتين خروجًا عن كلام العرب، وقال بخصوص اجتماع همزتين في كلمة واحدة: ((واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة))[١٩]، فإبدال الثانية أمر لا مفر منه –بحسب مذهب سيبويه– ولا يجوز سواه، وقد تابعه جمهور البصريين في موقفه هذا[٢٠].

تُخفف الهمزة الثانية من الهمزتين المتحركتين المجتمعتين في كلمة بإبدالها نصف صامت، ولم ترد من صورها سوى ثلاث حالات هي:[٢١]

أ . الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، فتُبدل ياءً، نحو: أَيِمَّة أصلها أَئِمَّة.

ب . الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، فتُبدل واواً، نحو: أُوَيْدِم، أصلها أُأَيدم (تصغير آدم).

جـ . الأولى مفتوحة والثانية مضمومة فتبدل واواً، نحو: أَوُمَّ أصلها أَؤُمَّ.

وما تبقى من حالات تبادل أنواع الحركات ومواقعها هي من قبيل التمرينات الافتراضية[٢٢]،الذي يهمّنا ههنا الحالة الأولى، أعني عندما تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

مناقشة آراء المفسرين واللغويين

يذهب الباحث إلى جواز الجمع بين الهمزتين ههنا، بل إلى تفضيل قراءة (أئمَّة) على قراءة (أيمة) مستدلاً بعدد من الأدلة، وهي:

١. هذه المسألة خلافية بين البصريين والكوفيين كما نفهم من النصوص السابقة، ويعضد هذا أن الكسائي رأس المدرسة الكوفية قرأ (أئمة) بتحقيق الهمزتين فضلاً عن عاصم وحمزة (قراء الكوفة)، بل إنَّ البصريين أنفسهم لم يستقر رأيهم على رفض اجتماع الهمزتين، فهناك من يوجب إبدال الهمزة الثانية من الهمزتين المتحركتين، وهناك من يوجب جعل الثانية همزة بين بين، حملاً على حكم الهمزة المفردة، ونجد بينهم من يجوز الجمع بين الهمزتين وتحقيقهما، وهو ابن أبي إسحاق الحضرمي[٢٣]، وأجاز الأخفش (أئمة) بتحقيق الهمزتين، ولم يعترض على تحقيقهما، ولم يعقب عليه[٢٤]. وابن أبي إسحاق والأخفش من أعمدة المدرسة البصرية، وقد وافقهما العكبري وابن الحاجب[٢٥].

٢. يؤيد السماع ما ذهبت إليه مدرسة الكوفة، إذ سُمع عن العرب: أئمة، ودرائئ في دريئ، وخطائئ في خطيئة[٢٦]، وثمة استعمالات لهجية في همزتي (أئمة) ونحوها ممَّا تحركت فيه الهمزتان، وهي: أئمة بتحقيق الهمزتين معًا، وأائمة بالفصل بينهما بألف، وأيمة بجعل الثانية همزة بين بين؛ لأنّها متحركة بعد متحرك، فتعامل معاملة الهمزة المفردة، وأايمة بالفصل بين الهمزة الأولى وهمزة بين بين بألف[٢٧].

٣. لهذه الكلمة خصوصية، إذ إنّ أصلها (أَأْمِمَة) بهمزة مفتوحة بعدها همزة ساكنة، وذكر العلماء طريقتين لتحولها إلى (أيمَّة) لا ثالثة لهما، وهما[٢٨]:

أ . تقتضي قواعد التخفيف أن يحل صوت الألف محل الهمزة الثانية، وتسكن الميم الأولى وتدغم في الميم الثانية. وتتحول الألف إلى ياء. وهذا الرأي مردود؛ لأنّه عاجز عن تفسير أمور عدة، منها حذف حركة الميم الأولى، إذ لا يجوز نقلها إلى صوت الألف، وحذفها يؤدي إلى التقاء الألف بالميم الساكنة؛ وهذا ممَّا لا تميل إليه العربية، فضلاً عن عدم وجود تفسير سليم لقلب الألف ياءً؛ لذلك فإنَّ تحقيقها أولى.

ب . أن يكون الإعلال أسبق من الإدغام، وأنَّ الذي حدث نقل الحركة من الميم أولاً لأجل الإدغام، فصارت الهمزة الثانية مكسورة ثم أُبدلت ياءً؛ لكونها همزة مكسورة بعد همزة مفتوحة، وفي هذا نظر أيضًا، لأنَّ من ذهب إلى أنَّ الإعلال سابق للتخفيف استدل بهذه اللفظة فقط، ولم تسعفه اللغة بسواها. ويزاد على ذلك أنَّ ما ينتج عن هذا ياء مكسورة بعدها ميم ساكنة، والياء المكسور ثقيلة، يقول الفراء: ((ويقولون: هذه أُجوه حسان بالهمز؛ وذلك لأنّ ضمة الواو ثقيلة، كما كان كسر الياء ثقيلاً))[٢٩]، ويقول ابن مجاهد: ((فإذا خُلفت المكسورة بياء مكسورة كانت أثقل من الهمزة، ولم يكونوا ليفروا من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ... وإنْ امتحنت ذلك وجدته كذلك))[٣٠]، فهل يفر المرء من ثقيل إلى ما هو أثقل؟ ، إذ تبدل الواو المضمومة والياء المكسورة همزة في عدد من المواضع، وتسكين هذه الياء يؤدي إلى التقائها بالميم الساكنة، زيادة على قول أبي علي الفارسي: ما ذُكر ((من أنَّ نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو قرؤوا بهمز الألف، وبعدها ياء ساكنة غير مستقيم؛ لأنّ الياء التي بعد ألف أَفْعِلَة متحركة بالكسر، فكيف تكون ساكنة؟))[٣١].

وبهذا يتبين ضعف الطريقتين، ناهيك عن أنَّ الطريقتين المذكورتين تفسران تحول (أئمة) إلى (أيِمَّة) بتشديد الميم، والمروي عن القراء (أيمَة) بميم غير مشددة، ولم أجد مراعاة لخصوصية هذه اللفظة في غير هذا النص الذي ينقله الطبرسي إذ قال: ((قال علي بن عيسى: إنما جاز اجتماع الهمزتين هنا؛ لئلا يجتمع على الكلمة تغييران: الإدغام والقلب،

مع خفة التحقيق؛ لأجل ما بعده من السكون، وعلى هذا تقول هذا أَعَمُّ من هذا، بهمزتين قال: وإنمّا قُلبت الهمزة من (أئمة) دون حركة ما قبلها؛ لأنّ الحركة إنما نُقلت من الميم إلى الهمزة لبيان زنة الكلمة، فلو ذهبت بقلبها على ما قبلها لكنت مناقضاً للغرض فيها))[٣٢]، فكان متفردًا في مراعاته لخصوصية هذه الكلمة، وأفلح إلى حدٍّ ما في إعطاء تفسيرات جيدة لتحول (أئمة) إلى (أيِمَّة) بالتشديد، ولم يفسر القراءة بميم واحدة.

٤. لاجتماع الهمزتين وجه من القياس ذكره أبو علي الفارسيّ، ((ووجهه من القياس، أن يقول الهمزة حرف من حروف الحلق، كالعين وغيرها، وقد جُمع بينها في نحو: لعّاعة، وكعٍّ، وكعَّة، والفهَّة، وكذلك في غير هذه الحروف، فكما جاء أن اجتماع العينين كذلك، يجوز اجتماع الهمزتين))[٣٣]. بل نقل السيرافي عن أبي زيد أكثر من هذا إذ قال: ((وكان أبو زيد يُجيز إدغام الهمزة في الهمزة، ويحكي ذلك عن العرب، ويقول: اقرآية، يجعلها كسائر الحروف))[٣٤].

٥. وردت لفظة أئمة في عدد من المعجمات العربية المعتبرة، إذ ذكر أصحابها أنَّ جمع إمام: أئمة[٣٥].

٦. الذوق اللغوي يميل –عادة– إلى لفظة (أَئِمَّة) على حساب (أَيِمّة)، بدليل أننا اليوم نستعمل اللفظ الأول وتركنا استعمال اللفظ الثاني في لغتنا الفصيحة، وعد الدكتور أحمد مختار عمر لفظة (أيمة) فصيحة مهملة[٣٦]، فما كانت لتموت لولا كون العرب إلى (أئمة) أميل، وهم بها آأنس، وذوقهم فيها أرغب.

٧. قراءة تحقيق الهمزتين التي تحامل عليها البصريون قراءة أربعة من السبعة، ورُويت عن الخامس، أمَّا ابن كثير، وأبو عمرو ومن معهما فثمة خلاف في وصف قراءتهما، إذ نُسبت إليهما القراءة بهمزة بين بين، والقراءة بالياء الخالصة ساكنة مرة ومكسورة بكسرة خفيفة مرة أخرى، ولم تثبت لهم إحدى القراءتين، بل نجد الزمخشري يرفض رفضاً قاطعاً أن يُنسب إليهما قراءة الياء الخالصة، إذ يقول: ((فإن قلتَ: كيف لفظ أئمة؟ قلتُ: همزة بعدها همزة بين بين: أي بين مخرج الهمزة والياء، وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين، وأمَّا التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرح بها فهو لاحن محرّف))[٣٧]، وقال الرضي الاستراباذي: ((ولم يجيء في القراءة قلب الهمزة الثانية في أئمة ياءً صريحة))[٣٨]، أمَّا القراءة بهمزة بين بين فهي أقل رواية عنهم، كما يتضح في بداية المسألة، وبذلك لم تثبت عن السبعة وغيرهم من القراء سوى قراءة (أئمة).

وبهذا تتجلى بوضوح أفضلية قراءة (أئمة) على قراءة (أيمة) ونحوها مما خُففت فيه ثاني الهمزتين، فالتحقيق أولى، وبالتحقيق نحن اليوم نقرأ في المشرق العربي الذي شاع فيه المصحف الذي يراعي في رسمه قراءة عاصم برواية حفص، وما كان لهذه القراءة أن تشيع لولا موافقة رسم المصحف الإمام، دقة اختيار المفردات فيها فضلاً عن كونها القراءة التي أخذها عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي، والذي أخذها بدوره عن الإمام علي (عليه السلام)، وأخذها أمير المؤمنين بدوره عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهي أوثق القراءات سندًا، وأصحها متنا.

نتائج البحث

بعد الخوض في قراءات لفظة (أئمة)، ومحاولة سبر أسرارها، وتتبع آراء علماء التفسير والقراءات واللغة فيها، وبعد هذه السفرة الممتعة بين صفحات كتب التفسير والقراءات، وبعد هذه الجولة المثمرة في كتب اللغة، وما لازم كل هذا من إعمال الفكر، وٱستحضار الذهن، وإنعام النظر وقف الباحث على مجموعة من النتائج لعلّ أهمها:

١. تبيّن حجم الخطأ الكبير الذي وقع فيه من ردَّ قراءة تحقيق الهمزتين أو ضعّفها، وبيّن الباحث مستدلاً بأدلة مقنعة أنّ قراءة التحقيق أولى قراءات هذه الكلمة وأفضلها، وأوثقها سندا، وأصحّها متا.

٢. سلط الباحث الضوء على موقف البصريين الذين أفلحوا إلى حدٍّ كبير في وضع قواعد تخفيف الهمزة المفردة، بيدَ أنَّهم أخفقوا في وضع قواعد تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة، ولا سيما أنَّهم عدّوه تخفيفًا واجبًا، بعد أن سيطرت على

أذهانهم فكرة أن الهمزة الواحدة تخفف جوازاً؛ لأنَّها ثقيلة، واجتماع الهمزتين أثقل وأشقّ؛ لذا ينبغي أن تخفف إحداهما وجوبًا، متجاهلين اللهجات الفصيحة، والقراءات المتواترة عن قرّاء ثقات، إذ ورد تحقيقهما معًا في ما لا يمكن ردّه أو تأويله، وجرّهم هذا الحكم إلى تفضيل المفضول على الأفضل. أما الكوفيون فلم تصل إلينا عنهم قواعد واضحة المعالم، بيد أنّ قراءات قرّاء الكوفة تُوحي عمومًا بصحة مذهبهم في هذا الشأن.

٣. قراءة عاصم برواية حفص تمثل القراءة المثلى من جهة الهمز والتخفيف، وتمثل المنهج المعتدل الذي لا يبالغ في تخفيف الهمز أو في همز غير المهموز، أمَّا سواه من القراء السبعة فلم يبلغوا منزلته، وهذا ما أشار إليه المستشرق الألماني برجستراسر[٣٩]، ويمكن التأكد من صحة هذا عن طريق الاطلاع على سمات قراءة كل قارئ من القراء السبعة .

هوامش البحث

---

١ – يُنظر: السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٤، ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م / ٣١٢، والحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرّم، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م / ١٧٣، ومعجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م :٣ /٣٥١.

٢ – يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مط مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق – سوريا، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م: ١ /٤٩٩.

٣ – يُنظر: النشر القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقيّ الشهير بأبن الجزريّ ، تقديم الأستاذ علي محمد الضباع، خرّج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م: ١ /٢٩٤ – ٢٩٥، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م /٧١ – ٧٢.

٤ – معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، شرح أحاديثه الأستاذ جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م : ٤ / ١٥٩ – ١٦٠، وينظر: ٢ / ٣٥١.

٥ – إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م / ٣٨٢.

٦ – الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م :٢ / ٣١٥.

٧ – يُنظر: سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ١ / ٨٥، والخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ١ /١٨٢، :٣ / ١٤٣.

٨ – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجيّ شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ، وإبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م: ٨ / ٨٥.

٩ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، (د . ت): ٤ / ٤٧.

١٠ – فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانيّ اليمنيّ (ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م : ٢ / ٣٨٩.

١١ – كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مط المدنيّ، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م :٣ / ٥٤٨.

١٢ – سر صناعة الإعراب: ١ / ٨٥.

١٣ – الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م /٧٨، ويُنظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م / ٢٤، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة – مصر، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م / ٢٨٨، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، أ. د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م / ٤٥٥.

١٤ – في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط٣، ١٣٩٣هـ – ٢٠٠٢م / ٦٨.

١٥ – يُنظر: لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربيّة، د. غالب فاضل المطلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م / ٨٥.

١٦ – يُنظر: اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م / ٣٣٦.

١٧ – يُنظر: في اللهجات العربية / ٦٩، وفصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٦، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م / ٨٣ – ٨٥.

١٨ – كتاب سيبويه: ٣ / ٥٤٩.

١٩ – المصدر نفسه: ٣ / ٥٥٢، ويُنظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مط الأهرام التجاريّة، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م : ١ / ٢٩٢، ٢٩٥، وشرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحويّ (ت ٦٤٣ هـ)، وضع فهارسه د. عبد الحسين المبارك، عالم الكتب، بيروت – لبنان، (د . ت): ٩ / ١١٦ – ١١٧.

٢٠ – يُنظر على سبيل التمثيل: المقتضب: ١ / ٢٩٥، والأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحويّ البغداديّ (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق : د. عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م: ٢ / ٤٠٣، والخصائص: ١ / ١٨٢، : ٣ / ١٤٣، والمفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، تحقيق ودراسة : د. خالد إسماعيل

حسان، راجعه : د. رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م / ٤٨٠، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ النحويّ (ت ٥٧٧ هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٢ / ٣٠٦، مسألة (١١٦)، وشرح المفصل: ٩ / ١١٦ – ١١٧، وشرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، (د . ت): ٣ / ٤٠ – ٤١.

٢١ – يُنظر: شرح الشافية: ٣ / ٣٩ – ٤٢، والقراءات القرآنية في كتب معاني القرآن قراءة في التوجيه الصوتي، د. جواد كاظم عناد، الانتشار العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١١م / ١٩ – ٢٠.

٢٢ – يُنظر: القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن قراءة في التوجيه الصوتي / ١٩.

٢٣ – يُنظر: المقتضب: ١ / ٢٩٥، ٢٩٦، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢ / ٣٥١، :٤ / ١٥٩، وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، مادة (أمم): ٥ / ٤٥٨، والحجة للقراء السبعة: ٢ / ٣١٥.

٢٤ – يُنظر: معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مط المدنيّ، مصر، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م : ١ / ٣٥٥.

٢٥ – يُنظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت – لبنان، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م : ٢ / ٦٣٧، وشرح الشافية: ٣ / ٣٩.

٢٦ – يُنظر: سر صناعة الإعراب: / ٨٥، والمفصّل في صنعة الإعراب / ٤٨٠، وشرح الشافية: ٣ / ٤٢ – ٤٣، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨م : / ١٥٨١.

٢٧ – يُنظر: شرح الشافية: ٣ / ٤٢ – ٤٣.

٢٨ – يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢ / ٣٥١، وإعراب القرآن / ٣٨٢، ٦٦٨، والحجة للقراء السبعة: ٢ / ٣١١ – ٣١٦، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م: ٥ / ١٦، ومشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ١ / ٣٦٠، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، تقديم: د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ٢ / ٤٨٠، والتبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٦٣٧ – ٦٣٨، وشرح الأشموني (ت ٩٠٠ هـ)

على ألفية آبن مالك، ومعه حاشية الصبان، وشرح الشواهد للعينيّ، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م :٤ / ٤١٩.

٢٩ – معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م : ٣ / ٢٢٣، ويُنظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ، الملقب بفخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م : ٣٠ / ٧٦٩.

٣٠ – السبعة في القراءات / ١٣٨.

٣١ – الحجة للقراء السبعة : ٢ / ٣١٤.

٣٢ – مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، دار نوبليس، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م : ٨ / ١٨٢٠ – ١٨٢١.

٣٣ – الحجة للقراء السبعة: ٢ / ٣١٦ .

٣٤ – شرح السيرافي في هامش كتاب سيبويه، هامش (٢): ٣ / ٥٥٠، ويُنظر: شرح المفصل: ٩ / ١٢٠، وشرح الشافية: ٣ / ٤٨.

٣٥ – تُنظر مادة (أمم) في: تهذيب اللغة: ١٥ / ٤٥٨، والمحيط في اللغة: ٢ / ٤٨٧، والمصباح المنير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د . ت): ١ / ٢٣، والكليات، أيوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ أبو البقاء الحنفيّ (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصريّ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، (د . ت) / ١٨٦.

٣٦ – يُنظر: معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م / ٤.

٣٧ – الكشّاف، أبو القاسم محمود بن عُمر الزمخشريّ الخوارزميّ (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربيّ، ومؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ – ٢٠٠١م: ٢ / ٢٣٨ – ٢٣٩، ويُنظر: الكلّيات / ١٨٦.

٣٨ – شرح الشافية: ٣ / ٤٣.

٣٩ – يُنظر: التطور النحويّ للغة العربيّة، برجشتر اسر، ترجمة د. رمضان عبد التواب، الشركة الدوليّة للطباعة، مصر، ط٤، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م / ٤٢.

مصادر البحث

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، أ. د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، (د . ت).
- الأصوات اللغويّة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحويّ البغداديّ (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ النحويّ (ت ٥٧٧ هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت – لبنان، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.
- التطور النحويّ للغة العربيّة، برجشتر اسر، ترجمة د. رمضان عبد التواب، الشركة الدوليّة للطباعة، مصر، ط٤، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المراديّ المصريّ المالكيّ (ت ٧٤٩ هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربيّ، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ شمس الدين القرطبيّ (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ، وإبراهيم طفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة – مصر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرّم، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٤، ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م.

- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- شرح الأشمونيّ (ت ٩٠٠ هـ) على ألفية ٱبن مالك، ومعه حاشية الصبان، وشرح الشواهد للعينيّ، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذيّ النحويّ (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط١، (د . ت).
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحويّ (ت ٦٤٣ هـ)، وضع فهارسه د. عبد الحسين المبارك، عالم الكتب، بيروت – لبنان، (د . ت).
- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة – مصر، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانيّ اليمنيّ (ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٦، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط٣، ١٣٩٣هـ – ٢٠٠٢م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.
- القراءات القرآنيّة في كتب معاني القرآن قراءة في التوجيه الصوتيّ، د. جواد كاظم عناد، الانتشار العربيّ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١١م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مط المدنيّ، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عُمر الزمخشريّ الخوارزميّ (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربيّ، ومؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ – ٢٠٠١م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مط مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق – سوريا، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، أيوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ أبو البقاء الحنفيّ (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصريّ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، (د . ت).
- اللهجات العربيّة في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا – تونس، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م.

- لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، د. غالب فاضل المطلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، دار نوبليس، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيوميّ الحمويّ (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د . ت).
- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مط المدنيّ، مصر، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، شرح أحاديثه الأستاذ جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- معجم الصواب اللغويّ، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ، الملقب بفخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم الزمخشريّ، محمود بن عمر بن محمد الخوارزميّ ، تحقيق ودراسة: د. خالد إسماعيل حسان، راجعه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مط الأهرام التجاريّة، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقيّ الشهير بأبن الجزريّ، تقديم الأستاذ علي محمد الضبّاع، خرّج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، تقديم: د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.